

تفسير ابن كثير

وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ ^ط لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ ^ج بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ
لَّأَن يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْثِلًا

وقوله : (وربك الغفور ذو الرحمة) أي : ربك - يا محمد - غفور ذو رحمة واسعة ، (
لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب) ، كما قال : (ولو يؤاخذ الله الناس بما
كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة) [فاطر : 45] ، وقال : (وإن ربك لذو مغفرة للناس
على ظلمهم وإن ربك لشديد العقاب) [الرعد : 6] . والآيات في هذا كثيرة . ثم أخبر
أنه يحلم ويستر ويغفر ، وربما هدى بعضهم من الغي إلى الرشاد ، ومن استمر منهم فله يوم
يشيب فيه الوليد ، وتضع كل ذات حمل حملها ؛ ولهذا قال : (بل لهم موعد لن يجدوا
من دونه موثلاً) أي : ليس لهم عنه محيد ولا محيص ولا معدل .